اشتق اسم الجبهة الساندينية من اسم الجنرال الوطني « اغوستو سيزار ساندينو » وهو المبادر الاول في النضال ضد سوموزا الاب ، الذي كان جنرالا في الحرس الوطني ، وكان يعمل جاهدا للاستيلاء على السلطة التي كانت تحتكرها اسرته لفترة طويلة .

وفي عام ١٩٣٠ حين غزت البحرية الامريكية نيكاراغوا بهدف اخماد الثورة اليسارية التي نشبت في البلاد . عينت سوموزا الاب رئيسا للجمهورية . وبعد اربعة سنوات من السلطة المطلقة قرر سوموزا التصدي لمجموعة المناضل الجنرال ساندينو الذي يعمل على تحرير البلاد . وبعد مواجهات عدة نجح سوموزا بقتل ساندينو الا ان المقاومة لم تمته باختفاء زعيمها الراحل . فقد اغتيل سوموزا الاب في ٢٦ ايلول عام ١٩٥٦ على يد احد مناضليها .

ولقد فتح اغتيال الدكتاتور افاقا جديدة للعمل الوطني .. حتى اتفقت الاطراف الوطنية على تنظيم جديد عام ١٩٦٢ سمته بالجبهة الساندينية (نسبة الى ساندينو) . كان سوموزا الابن حينها يشغل منصب قائد الحرس الوطني . الا انه تمكن من الوصول الى رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤ . وهكذا بدأت الجبهة نضالا مريرا ضد سلطة الدكتاتور . وانضم اليها جمهور من مختلف الطبقات الاجتماعية الا انها مع ذلك تميزت باختلاف اتجاهاتها الثلاث ، التي يغلب على اثنين منها التوجه الماركسي اللينيني . ويمثل الاتجاه الثالث شرائح اجتماعية وثقافية وطنية مختلفة ، تتعدد انتماءاتها الطبقية . ولكن سرعان ما اختلفت الاتجاهات الثلاثة المذكورة . وتوقف عمل الجبهة مؤقتا الا انها ما لبثت ان عقدت اتفاقا وطنيا كبيرا عرضه التلفزيون الكوبي نقلا عن الاراضي النيكاراغوية في ٧ نيسان ١٩٧٩ ، ويقضي الاتفاق على توحيد صفوف الجبهة للكفاح المسلح ضد حكومة الدكتاتور سوموزا . وتضم الجبهة كما سبق وذكرنا ثلاثة تكتلات سياسية رئيسية وهي .

● الاتجاه الاول :

« جي . بي . بي » اي الحزب الشعبي المستمرة . ويعتبر اقدم فصيله سياسية وعسكرية في الجبهة . وينتمي الماركسية اللينينية . وبنهج اسلوب العمل الجيفاري . ويسيطر . سيطره شبه كاملة على شمال البلاد . وتتشكل قواه الاساسيه من الفلاحين والعمال الزراعيين . اشهر عملياته العسكرية هي الاستيلاء على مدينة اسيلي في شمال البلاد (٤٥ الف نسمة) في يوم ٩ نيسان الماضي ، ولقد خاض المقاتلون الذين احتلوا المدينة (قدروا بـ ٣٠٠ رجل)معركة ضارية مع الحرس الوطني استمرت ٢٤ ساعة قبل تحرير المدينة . استعمل فيها الحرس الوطني الطائرات الحربية. وعلى الرغم من القصف الشديد الذي تعرضوا له فقد نجح الثوار باسقاط طائرتين حربيتين للعدو احداهما اسرائيلية من نوع « عارافا » .

والمعركة هذه كانت الشرارة الاولى لبدء الثورة الشاملة ، والمستمرة . وبالفعل فقد اعلن راديو الثوار بدء الثوره وقرب الانتصار الا ان الخطة الموضوعة قد تعرضت لبعض الارباك نتيجة اكتشاف الحرس الوطني مخابىء للسلاح في مدينتي ليون (٩٠ كلم شمال ماناغوا) واريفاس (جنوب البلاد) . كما نجح الحرس الوطني باغتيال بعض قادة الجبهة في المدينتين ، ومع ذلك استمر احتلال مدينة اسيلي سبعة ايام كاملة ، وبدأت الجبهة بالفعل تنظيما اكثر دقة للمراحل النضالية التالية ..

وفي الاسبوع الاخير زار بعض الصحفيين الاجانب المدن المحررة من قبل منظمة « الحرب الشعبية المستمرة » ولقد اندهشوا من دقة التنظيم والانضباط الذي يتمتع به الثوار . والجدير بالذكر ان القائد الرئيسي لهذه المنظمة هو توماس بورج ، والذي يشغل في الوقت نفسه عضو قيادة الادارة الوطنية في الجبهة الساندينية ، قد تقلد مؤخرا في الحكومة المؤقتة الحالية ، منصب وزير للداخلية .

● الاتجاه الثاني :

ويسمى « البروليتاري » وهو مجموعة من الشباب انشقوا عن « الحرب الشعبية المستمرة » عام ١٩٧٣ لانهم طرحوا سياسة تكتيكية جديدة مفادها نقل الثورة من الريف والجبال الى العمال والطلبة في المدن ، ويضم هذا الاتجاه مجموعة من الماركسيين اللينينين معظمهم من خريجي الجامعات،وهم بالاضافة الى كونهم منظرين فهم مقاتلين اشداء ، ولهم نشاط كثيف في الاحياء الشعبية وخاصة في الوسط العمالي والفلاحي .

ولقد جهدوا في الاسابيع الاخيرة لعمل تنظيمات للاحياء السكنية متعددة ربطوها بقيادة حزبهم الذي يعد حزبا جماهيريا جيد التنظيم ويعتبر هذا الحزب اكثر الاتجاهات تعرضا للتأثير الماركسي الخارجي واشهر قادته هو خيمي وبلك وهو خليط مهاجر من امريكا الشمالية ، درس العلوم السياسية والاجتماعية في تشيلي ابان حكم اللندي، والقائد الثاني في التنظيم هو لويس كارسون . وهو ابن ممول نيكاراغوي مارز ، اما رئيس اركان حزب البروليتاري فهو كارلوس نونز الذي لم يبلغ بعد سن الثلاثين وبالرغم من ذلك يعد اكثر الراديكاليين التزاما في الجبهة الساندينية .

● الاتجاه الثالث :

وهو يطلق عليه اسم « تيرسريستاس » اي القوة الثالثة ويضم هذا الاتجاه بعض الماركسيين، وتشكيلة خليطة من الاشتراكيين الديمقراطيين واللبراليين والكاثوليك، ورجال الاعمال والبرجوازيين الصغار ، واولاد الطبقه البرجوازية الكبيره. ويلقى هذا الاتجاه مساعدات من اشتراكيي اوروبا الغربية واميركا الجنوبية . ولقد اقنع هذا الاتجاه اطراف الجبهه بضروره الاستعانة بالبرجوازية المعارضه المدنيه . وبالفعل عن طريق التعامل معها حصلت الجبهة على مساعدات ماليه من بعض الدوائل الكبيرة التي تعمل ضد سلطة سوموزا .

ولقد لعب اعضاء هذا الاتجاه دورا مهما في عملية النضال . فهم الذين قاموا بعملية احتلال البرلمان في ايلول ١٩٧٨ ، واحتجزوا اعضاءه حتى يفرج عن رفاقهم في السجن . وبالفعل نجحت العمليه ودفروا سجناءهم . ورغيم هذا الاتجاه القائد المشهور باسم القائد صفر وهو « ايرين باستورا » يمتلك جماهيرية مدينية عالية ويأتي من بعده الاخوة همبرتو وداميال اورينغا ويمثل الاخيرين القوة الثالثة في مجلس التسعة الذي يقود الجبهة الساندينية .

والشخصية اللامعة في هذا الاتجاه هو ابن مهاجر فلسطيني من مواليد غزة ، وهو موسى حسن مورايس (٣٧ سنة) ويعتبر القائد السياسي للساندينيين ومسؤول « الجبهة الوطنية القومية».

وتضم القوة الثالثة فضلا عن ذلك شخصيات وطنية متعددة اهمها . رجل الاعمال روبيللو كاليغاس ، الذي سجنه سوموزا سابقا ، ويتوليتا باريوس ارملة رئيس تحرير الصحيفة اليسارية « لابرنسا » الذي اغتاله سوموزا ، وسير غيو رامير ميركادر الامين العام السابق لجامعة امريكا الوسطى في كوستاريكا . وفيكتور بتراديو لويس وهو الشخصيه المهمه الثانية بعد توماس بورج (قائد الحرب الشعبية المستمرة) في الجبهة الساندينية . من مواليد المكسيك عام ١٩٤٠ ، انضم الى الحزب الشيوعي في الستينات، زار كوبا وتدرب فيها ، وهو ممثل القوة الثالثة في قيادة الادارة الوطنية في الجبهة الساندينية .

ومن مهام الجبهة الساندينية بالاضافة الى العمل المسلح هي توعية الجماهير سياسيا ، ولذلك اوجدت واجهات سياسية متعددة تعمل كرصيد شعبي لاي تحرك ، وتدير نشاطات هذه الواجهات الـ « ام . بي . يو » اي حركة اتحاد الشعب التي تجمع ٢٣ منظمة مختلفة من بينها منظمات طلابية ، ومنظمات اساتذة ، وجمعيات لموظفي الدولة ، وحركة النساء النيكاراغوية ، وفئات سياسية اخرى متعددة .

ويقضي برنامج (ام . بي . يو) باستقطاب الجماهير الواسعة للعمل ضد السوموزية ، كما يتضمن البرنامج العمل لافشال اي اتفاق من شأنه ان يؤدي الى اشتراك الحزب الليبرالي او المحافظين في السلطة الجديدة .

والنقطة الثالثة هي العمل « ضد الامبريالية » اي ضد السيطرة الامريكية على وجه التحديد ولقد نجحت الـ « ام . بي . يو » بخلق معارضة جماهيرية قوية خارج نطاق المعارضه التقليدية . واشراك الطبقات الشعبية الفقيرة في هذه المعارضة وبالفعل فقد عملت في الاحياء الشعبيه « ماريو » جمعيات للدفاع المدني سميت بـ « سي . دي سي » ، اي كل وحدة سكنية لها لجنة للدفاع . وانتخبت الاحياء الشعبية كلها لجنة شعبيه قامت بتشكيل الجهاز التنفيذي لها .

كما شكلت ايضا لجنة الدفاع العمالية في الشركات والمؤسسات والمصانع عملت على استمرار دورة العمل فيها حتى ابان الثورة ، وانبثق عن هذه التشكيلات العمالية مجالس عماليه ماركسية لعب السلطة النموذجيه في هذه المؤسسات . وبعود جهود تشكيل هذه المجلس الى ٢٠٠ عضو مناضل من الجبهه الساندينيه تفرغوا للعمل في صفوف العمال .

■

بيان جبهة التحرير الساندينية لحركات التحرر في العالم

وجهت جبهة تحرير الوطن الساندينية ، عشية تحقيق انتصارها الاول ، في نيكاراغوا ، بيانا لكافة حركات التحرر الوطني العالمية . وفيما يلي نص البيان :

الى اخواننا في حركات التحرر في افريقيا والشرق الاوسط .

الى كل الشعوب المضطهدة .

لقد وصل كفاح الشعب النيكاراغوي الطويل البطولي ضد ديكتاتورية اسرة سوموزا الحاكمة ومن يساندهم من الامبرياليين والصهيونيين الى مرحلة حاسمة معركة التحرير العظيمة التي لن تتوقف حتى تسطع شمس الحرية فوق ارض اوجستو سيسار ساندينو .

لقد سبقت هذه المرحلة الجديدة عدد من الهجمات العسكرية على اكبر مدن البلاد كما وان رجال عصابات فدائيي جبهة التحرير الساندينية قد شنو عمليات تكتيكية وغارات على المناطق الجبلية الجنوبية والشمالية . وهكذا تم احتلال القوات الساندينية للجبهة الشمالية ، (كارلوس فونيكا امادور) مدينة «تشلي» وذلك بدعم من المليشيات الشعبية المحلية في ١٤ ابريل الماضي ، وقد وضع هذا نهاية لفترة التحضير وافتتح طريق الجهد المسلح القوي للقضاء على ديكتاتورية سوموزا الاجرامية، بعد احتلال مدينة ماناغوا باسبوع واحد كان على مقاتليا الانسحاب بسبب القصف الجوي والهجمات التي شنتها قوات سوموزا بقصد الابادة الجماعية ودلك ضد السكان المدنيين الذين ايدوا الثورات الساندينية.

وقد انطلقت في الوقت ذاته هجمات اخرى خلال الاسبوعين الماضيين على المناطق الغربية والجنوبية في البلاد قام بها ابطال الجبهه . بما في ذلك المدينة المهمة ليون التي كانت مشهدا لاشرس المعارك التي نشبت خلال الهجوم الذي شن في سبتمبر الماضي .

وهكذا فان نضال الشعب النيكاراغوي يتعزز وينتشر في كل انحاء البلاد . وهذا جواب الشعب على ما يزيد على قرن من الاستغلال الاستعماري والحكم الديكتاتوري للاسرة السريرة المجرمة والمرتبطه بالمصالح الامبريالية ، السياسية والاقتصادية ، التي تدعمها بالمعونة العسكرية والمالية حتى تؤجل ساعة انهيارها المحتوم .

ان الهجوم العام هو جواب الشعب النيكاراغوي على مطلب الجنرال ساندينو حين نادى بالعدالة والحرية اثناء نضاله الذي دام سبع سنوات ضد الاحتلال الامريكي لهذه البلاد (١٩٢٧ م - ١٩٣٣ م) . .

وبين الهجوم العام كذلك بانه الطريق الوحيد الذي يجب ان يتبعه الشعب النيكاراغوي لتحقيق النصر ضد البؤس والاضطهاد وبعد اربعين سنة من الكابوس الجاثم عليه .

وحيث انه تم تشكيل ما يسمى بالحرس الوطني ، كامتداد للفرق البحرية الامريكية، وحيث انها بما قامت به من جرائم ضد الشعب وبرهنت على انها جيش احتلال يخدم المصالح الامبريالية، فان القضاء على مثل هذه الادارة المعادية للشعب سيعرض على المجلس الشعبي كما ستتم المطالبة لتعويضها بجيش حقيقي يؤمن اقصى مصالح الشعب .

ايها الاخوة الثوريون

ان الشعب المسلح الذي كافح للبقاء يخطوا الى الامام وقد وضع الموت خلف ظهره ، ذلك انه لن تكون لديه فرصة لان يحطوا للخلف . ومره اخرى فأن الثورة تتقدم بخطى ثابتة للامام بينما يبحث العدو عن معونة لدى شركائه الامبرياليين والصهيونيين في امريكا والشرق الاوسط ..

وتقف خلف الجبهة الوطنية الساندسة وجميع الشعب النيكاراغوي تقف العدالة والحق والتضامن العالمي الذي يدعم كفاحنا الذي هو جزء من كفاح العالم ، من اجل الحرية وحقوق كل الشعوب في تقرير مصيرها والسلام .

ندعو - بقوة كل الشعوب المكافحة في الارض بأن : -

تعبر عن تأييدها المادي والمعنوي للشعب النيكاراغوي وطليعته الجبهه الوطنيه الساندينية بأستعمال طاقاتهم مهما كان نوعها لمساعدتنا ودعم كفاحنا، كما ندعو المنظمات العالميه مثل الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان والعفو الدولية ... ونطالبهم بالعمل السريع لوقف المجازر البربرية التي تعمل على ابادة الجنس البشري والتي تقترفها ديكتاتورية سوموزا ضد السكان المدنيين العزل من السلاح والابرياء وعزل هذا النظام الوحشي عن المجتمع العالمي .

عاش التضامن العالمي

عاش السلام والاخوة بين جميع الشعوب على الارض .